نقاش حول التّعلّم المدمج

المعلّم ١: قمتُ في بداية العام الدّراسيّ بتقييم متعلّمي الصّفّ السّادس ووجدتُ أنّ هناك فروقات كبيرة في مستويات القراءة والفهم لديهم. كان نصف المتعلّمين تقريبًا دون مستوى الصّفّ في حين أنّ الآخرين على الرّغم من كونهم على المستوى القرائيّ لصفّهم إلّا أنّهم كانوا يعانون مشكلاتٍ واضحة تستدعي الكثير من التّمايز في التّعليم. ووجدتُ أنّه من الصّعب جدًّا أن أقدِّمَ الدّعم المتمايز الّذي يحتاج إليه متعلّم ضمن حصّة دراسيّة لا تتعدّى٥٠ دقيقة. ومع اقتراب الامتحانات، ازداد قلق المتعلّمين وأولياء أمورهم حول قدرتهم الأدائيّة وطلبوا منّي تقديم المزيد من الدّعم والموارد إلّا أنّني على الرّغم من محاولتي لتأمينها طالما شعرتُ أنّها قد أتَت متأخِّرةً لتُحدث أيّ تغيير فعليّ في نهاية العام الدّراسيّ. كان هناك الكثير من التّوتّر والقلق. عندما بدأتُ اعتماد التّعلّم المدمج، والأنشطة والألعاب الّتي تطبِّق مفهومًا معيَّنًا ولكن وفق مستوياتٍ مختلفة. قمت بتنزيل أنشطة وموارد تُطبّق المفاهيم الّتي يجد فيها المتعلّمون صعوبة معيّنة ولكن بمستويات مختلفة وأعطيت لكلٍّ منهم ما يلائم حاجاته. كلّ من التّلامذة يُنجزها في منزله ويُحيلُها إليّ لأعطيه تغذية راجعة أو لأوفّر له الدّعم اللّازم. قسَّمتُ بعد ذلك المتعلّمين إلى مجموعاتٍ صغيرة وفقًا لاحتياجاتهم وقدّمتُ لهم مجموعةً من الأنشطة للعمل عليها معًا ، وحاولتُ تنويعها لإشراك أنواع مختلفة من المتعلّمين ذوي المستويات المختلفة. بدأتُ بمتابعة كلّ مجموعة لمعرفة مدى تقدُّم المتعلّمين وإعطاء التّغذية الرّاجعة حول عملِهم. قمتُ بالتّواصل أيضًا مع بعض المجموعات عن طريق اتّصال الفيديو التّابع لـمنصّة MS TEAMS للتّحقّق من عملهم وعن طريق تطبيق WhatsApp للّذين يواجهون صعوبات في الاتّصال عبر الانترنت. لقد أتاحَت لي هذه الطّريقة إعطاء الاهتمام الفرديّ لكلٍّ من المتعلّمين والتّأكُّد من اختيار المهام الملائمة لمستوياتهم، كما سَمحت في إشراك المتعلّمين ومساعدتهم بعضهم لبعض.

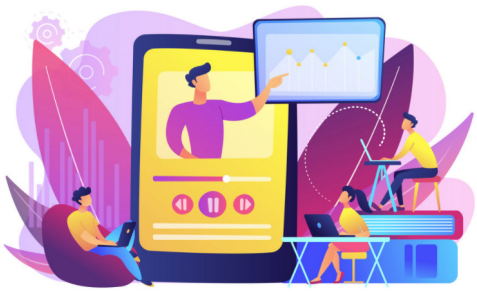

"This material is made possible by the generous support of the American people through the United States Agency for International Development (USAID). The contents are the responsibility of QITABI 2 and do not necessarily reflect the views of USAID or the United States Government."

المعلّم ٢: أنا أُعلِّم الصّفّ الأوّل وأبدأ الصّفّ بفقرة للتّعبير والمشاركة حيث يتحدّث المتعلّمون عن الأمور الّتي يُحبّونها وتلك الّتي لا يحبّونها، وعن شعورهم حيال ما يحدث معهم وعند الإمكان، نربط ما نتشاركه بما نقوم بتعلّمه. كنتُ ألاحِظ مرارًا أنّ بعضَ المتعلّمين يتحدَّثون أكثر من غيرهم، ونظرًا لضيق الوقت في الصّفّ كان من الصّعب إشراك المتعلّمين كافّة في هذه الفقرة من التّعبير والمشاركة. ومع الانتقال إلى التّعلّم المدمج، قمتُ بإعداد المزيد من الأنشطة الّتي يُمكِن للمتعلّمين القيام بها قبل بدء الحصّة.

على سبيل المثال، طلبتُ منهم رسم صورٍ لأشياء يحبّونها، أو رسم ما فعلوه مع عائلاتهم خلال عطلة نهاية الأسبوع. وعند اجتماعنا في الحصص المتزامنة، كان باستطاعة جميع المتعلّمين عرض صورهم في الوقت نفسه أو نشرها في حساب WhatsApp الخاصّ بمجموعتنا لنتحدّث بعد ذلك جميعنا عن الصّور. وفي أوقاتٍ أخرى، كنّا نطمئنّ عن أحوال بعضنا بعضًا من خلال الرُّموز التّعبيريّة emoji، حيث يختار ويعرض جميع المتعلّمين الرّمز الذي يعبِّر عن شعورهم في ذلك اليوم. سمحَت كلّ هذه الأنشطة في إشراك المتعلّمين كافّةً وكان من المثير للانتباه رؤية بعض المتعلّمين الأكثر هدوءًا يُشاركون رسومهم أو يختارون رمزًا تعبيريًّا يُفاجئ الآخرين ويشجِّع أقرانهم على طرح الأسئلة. أصبح المتعلّمون أكثر تفاعلًا منذ استخدام هذه الأنواع من المهام الافتراضيّة وأصبحت المجموعة أكثر ترابطًا.

"This material is made possible by the generous support of the American people through the United States Agency for International Development (USAID). The contents are the responsibility of QITABI 2 and do not necessarily reflect the views of USAID or the United States Government."

المعلِّم ٣: من أهمّ التّحدّيات الّتي واجهتها في الصّفّ المُعطى وجهًا لوجه هو إدارة الوقت الّذي يستغرقه المتعلّمون لإكمال أنشطتهم. وكان هذا بخاصّةٍ في بداية اليوم مع تأخّر العديد من المتعلّمين بسبب صعوبات النّقل. أحيانًا كان بعض المتعلّمين يكملون الأنشطة بسرعة في حين يحتاج بعضهم الآخر إلى مزيدٍ من الوقت. وعلى الرّغم من محاولتي تأمين مهام إضافيّة للمتعلّمين الأكثر تقدُّمًا كان لا يزال ذلك أمرًا صعبًا. عندما بدأتُ إعطاء المتعلّمين المهام الّتي يُمكِنهم البدء بها في الصّفّ وإكمالها خارجه كألعابٍ للتّمرّس وتحدّيات إضافيّة وما إلى ذلك، وجدتُ أنّ القلق قد تضاءل عند المتعلّمين المتأخّرين إذ أنّهم أصبحوا على دراية بقدرتهم على مراجعة شرح الدّروس والأنشطة في المنزل. لاحظتُ أيضًا أنّهم أصبحوا مسؤولين أكثر عن عملهم! وكنتُ أتابع عملهم عبر المِنصّة لمعرفة المتعلّمين الّذين أكملوا المهام المختلفة وأولئك الذين لم يكملوها بعد. إضافة إلى ذلك، ساعدت السّجلّات الرّقميّة المستخدَمة في إعطاء التّغذية الرّاجعة كلًّا مِن المتعلّمين وأولياء أمورهم في تعزيز التّواصل وفي توضيح الأهداف المنشودة. حتّى أنّ المتعلّمين الّذين كانوا يتأخّرون بانتظام كانت تسنح لهم الفرصة للالتحاق بالصّفّ وممارسة المزيد من التّطبيقات خارج الصّفّ الافتراضيّ.

"This material is made possible by the generous support of the American people through the United States Agency for International Development (USAID). The contents are the responsibility of QITABI 2 and do not necessarily reflect the views of USAID or the United States Government."